زيتون

أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 78 | 6 | أيلول 2014

www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

رأيت النورس الحزين
عابرا فضاؤنا الميت
إلى فضائه البعيد

لأكثر من إسبوع تستمر حملة براميل الموت على سراقب وريف إدلب

بدأ النظام حملة جوية دموية بالبراميل المتفجرة وصواريخ « الميغ والسوخوي « الفراغية, وتقوم حوامات النظام بالقاء البراميل فوق سراقب وعموم الريف الإدلبي محدثة مجازر مروعة بحق الأطفال والنساء والمواطنين, ففي سراقب و بعد المجزرة الأخيرة التي راح ضحيتها 11 شخصاً قضوا في برميل واحد, بلغت حصيلة الشهداء 13 شهيداً أغلبهم من الأطفال, بالإضافة لجرحى ومصابين بالعشرات نقلوا الى مشافي البلدة وبعض الحالات الحرجة المشافي التركية, حيث أحدثت الغارات دماراً هائلا بمنازل المواطنين ومباني البلدة, لم يرتفع رقم الشهداء بشكل متوازي مع القصف المستمر بمعدل برميلين الى أربعة, بسبب نزوح أغلب سكان البلدة الى المزارع و البساتين والقرى المجاورة مما خلق مأساة ثانية لا تقل عن ضراوة البراميل المتفجرة, وهي حالة التشرد والمعاناة التي تمربها العائلات النازحة والتي لاتجد مكاناً الى في الكروم المحيطة ليتجمع الناس بالعشرات تحت ظلال الأشجار, حاملين معهم بعض حاجياتهم الضرورية ومستلزمات الحياة ,

وفي ذات السياق مازالت الحملة التي يشنها طيران النظام على ريف ادلب توقع أعداداً كبيرة من الشهداء فقد تعرضت بلدة الهبيط لمجزرة مروعة بحق عائلات كان تلجئ لإحدى المغاور حين سقط البرميل المتفجر فوقهم فقضى سبعة أطفال وامرأتين من بين ستة عشر مدنياً واجهوا ذات المصير، فجميع ساكني المغارة كانوا قد هربوا من بلدة كفرنبودة هرباً من القصف المستمر على بلدتهم.

وتعرضت مدينة معرة النعمان وريفها الشرقي، والغربي تعرضت لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة، وأكثر من 40 غارة جوية للطيران الحربي، والمروحي، تسببت باستشهاد 15 مدنياً بينهم أطفال ونساء، وعشرات الجرحى. كما تعرضت خان شيخون لغارات تسببت في عدد من الشهداء , في حين ارتكب الطيران مجزرة في بلدة حارم راح ضحيتها ما يفوق على الـ 24 شهيد وعدد كبير من الإصابات

هذا ولا يبدو في الأفق أي إنفراج بطل استمرار الغارات الوحشية على ريف ادلب, وسط تساؤلات يطرحها المواطنين عن سبب هذه الحملة الدموية والتصعيد الأخير

معارك القنيطرة تستمر والثوار يستمرون بالتقدم

أعلن ثوار الجولان عن إطلاق معركة (فالمغيرات صبحا) وذلك لاستكمال تحرير ريف المحافظة وصولاً لتحريرها بشكل كامل من نظام الأسد.

جبهة ثوار سوريا –القطاع الجنوبي- أصدرت بياناً أكدت فيه أنّ المعركة تأتي بمشاركة العديد من الفصائل والتشكيلات التي توحدت في غرفة عمليات (النصر المبين)، وتهدف إلى تحرير قرى: (كوم الباشا، سرية عين الباشا، سرية المقيرع، سرية مجدوليا، سرية الـ م.ط، سرية الإشارة، مشفى مجدوليا، سرية خميسة، تل مسحرة، قرية مسحرة، تل نهيد، بلدة نبع الصخر ومفرزة المربعات).

وأكد قائد ميداني أنّ الجيش الحر حرر عدّة مواقع أبرزها تل مسحرة الاستراتيجي، بالإضافة لسريتي خميسة ومجدوليا بالقطاع الاوسط من ريف القنيطرة، كما تمكنوا من تحرير سرية الإشارة.

ناشط ميداني أكد أنّ أهمية تحرير تل مسحر تكمن في أنّ هذا التل كان مركزاً لتجمع وانطلاق الشبيحة وجيش النظام، كما أنه مركزاً للقصف على مختلف قرى المنطقة، كما أنّه يعتبر خطّ امدادٍ لقوات النظام على قرية نبع الصخر وتل الحارة.

وفي السياق ذاته قال نشطاء ميدانيون إنّ قوات النظام في تل أحمر، وعين النورية قامت بإطلاق صواريخ غراد على عدة مواقع في القطاع الأوسط، في محاولة منها لوقف تقدم قوات الجيش السوري الحر.

اعداد: غرفة تحرير الأخبار

النظام يقصف جوبر بقنابل ذات مظلات وقدرة تدميرية هائلة

خلال الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي استخدم النظام ولأول مرة القنابل والصواريخ ضد المدنيين في جوبر عبر مظلات تطلقها الطائرات لتنفجر تباعاً بمساحات متقاربة، تبتلع نيرانها الأخضر واليابس.

سكان دمشق ذهلوا بهذه النوعية من الصواريخ الفراغية التي اعتمدها النظام، والتي كانت واضحة للرؤية حتى للبعيدين عن حي جوبر بريف دمشق، وحسب الخبراء العسكريين أنها قنابل صاروخية أي ذات محرك صاروخي دافع، ومصممة خصيصاً لاختراق الطائرات والمدرجات.

وإن طريقة استخدامها بالمظلات لإبطاء عملية الوصول للنقطة المستهدفة، وما أن تصبح بالنقطة المحددة حتى يبدأ المحرك الصاروخي بإرسالها للأرض مخلفاً ورائه خطاً دخانياً، لتنفجر بالأرض مع ارتفاع نيرانها أمتار بالهواء، وهذه الخطوط أرعبت سكان دمشق عند رؤيتهم لها.

الجيش النظامي برر استخدامه لهذا السلاح لتدمير الأنفاق الكثيرة في جوبر تدميراً كاملاً، والتي بالعشرات حسب قوله.

مقتل 30 عنصر للنظام على يد الثوار في المليحة

قتل، وجرح العشرات من قوات النظام، يوم (الثلاثاء)، جراء اشتباكات بين الثوار، وقوات النظام المعززة بميليشيات طائفية على الجبهة الشمالية، والشمالية الشرقية لبلدة المليحة بريف دمشق.

مصدر ميداني صرح لـ(سراج برس) أن الثوار قتلوا ما يقارب 30 عنصراً بينهم ضباط، وعناصر لميليشيات (حالش)، أثناء الاشتباكات معهم على محوري حتيتة الجرش، وزبدين.

وأضاف المصدر أن الثوار دمروا دبابة، وعربة شيلكا بمضادات للدروع، أثناء محاولة قوات النظام التقدم على المحورين، تحت تغطية نارية كثيفة، وقصف صاروخي عنيف، حيث بلغ عدد الصواريخ على الجبهة الشمالية 13 صاروخ.

وفي دمشق، شنت مقاتلات النظام أكثر من 20 غارة جوية على حي جوبر، وبحسب مراسل «سراج برس» شن الطيران الحربي 8 غارات بأقل من 15 دقيقة، ما أدى لجرح عدد من المدنيين، في حين استهدفت غارة جوية بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية.

في الأثناء، استهدف الثوار نقطة لتمركز ميليشيا (حالش) في جرود فليطة بمدفع (بي 10)، وحققوا اصابات مباشرة، كما استهدفوا رتلاً لحالش في جرود القلمون، واغتنموا دبابة، إثر هروب عناصر الميليشيا.

إلى ذلك، القى الطيران المروحي عدة براميل متفجرة على مدينة الزبداني، ما ادى لدمار كبير في الممتلكات.

"الميليشيات الكردية" و النظام يرتكبون جرائم في الجزيرة السورية

قال مصدر محلي لـ«سراج برس» أن مسلحين من حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، وكتيبة «جيش الكرامة» التابعة لجيش «الدفاع الوطني» انطلقوا إلى قرى محيطة بناحية جزعة بعد انسحاب تنظيم (الدولة) منها، مشيراً إلى أنهم حرقوا وخربوا فيها، وسرقوا الممتلكات الخاصة بالسكان الذين فروا من قراهم بأطفالهم وأرواحهم إلى ناحية اليعربية وريف القامشلي هرباً من الحرب بين التنظيمين في المنطقة.

وقال الناشط «زياد الشرابي» لـ«سراج برس» أن مجموعات من مسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، ومليشيا جيش الكرامة (دفاع وطني) أحرقت 16 قرية تسكنها عشائر الشرابين في ناحية جزعة، ومن القرى التي تعرضت للنهب والحرق بشكل كامل: «البكارة، الزرقاء، الحنوة، الخليفو، الصفوك، هليل، الكاخرتة، عكرشة، سفانه، لعزو، البشو، لعمشات، الحميد، الخاير، باب الخير».

وذكر الناشط «الشرابي» أن الميليشيات المسلحة جرفت أحياء كاملة من بلدة جزعة، وقريتي الكاخرتة والسكيرات التي هدمت أغلب بيوتها نتيجة القصف الكثيف بالمدفعية، وراجمات الصواريخ عليها.

وأكد الناشط أن الميليشيات اعتقلت عدداً من النساء اللواتي رجعن إلى القرى بعد توقف المعارك، وحاولن الاعتراض على هدم البيوت، ونهب ممتلكات الأهالي، ومواشيهم.

وذكر المصدر أن الميليشيات حملت كل المسروقات معها إلى منطقتي المالكية و رميلان الواقعتين تحت سيطرتها بريف القامشلي.

ومن جهة أخرى تحاول قوات النظام مدعومة بمليشيات عربية وكردية لليوم الثاني على التوالي، اقتحام حي غويران، معقل الثوار الأخير في الجزيرة السورية، بالتزامن مع قصف جوي ومدفعي عنيف من جميع الجهات في مدينة الحسكة ما أوقع عددا من الشهداء والجرحى بينهم 3مدنيين.

وشنت قوات النظام هجومها من محوري الفيلات الحمر شرق الحي، ودوار الرصافة من الجهة الغربية، قتل خلاله 7 عناصر من قوات النظام، فيما استشهد 4 مقاتلين من كتائب ثوار غويران على أطراف الحي الغربية.

وشهد الحي حالة نزوح لكامل السكان البالغ عددهم نحو 60 ألف نسمة، وتوجهوا إلى الأحياء المجاورة، وسط وضع مأساوي بسبب غياب المساعدات الإنسانية .

وفي سياق منفصل اعتقلت قوات النظام امرأة من سكان بلدة تل براك في مطار القامشلي، أثناء محاولتها السفر جوا الى دمشق، بتهمة تقديم الطعام «للإرهابيين» في بلدة تل براك شمال مدينة الحسكة.

عصام زهر الدين " يطير " من مطار دير الزور ويحط في السويداء

أطلق العميد المجرم ذائع الصيت «عصام زهر الدين» قبل أيام تصريحات قال فيها «مطار دير الزور ليس كمطار الطبقة العسكري، وأنه سيكون مقبرة لعناصر تنظيم (الدولة).

وروج النظام أن مطار دير الزور أكبر، وأنه ليس محاصراً مثل مطار الطبقة لأنه قريب من مدينة دير الزور التي يقتصر تواجد قوات النظام فيها على حيي القصور، والجورة، وأن عدد العناصر فيه أكبر، حيث يتحصن فيه نحو 1500 عنصراً لقوات النظام، في وقت اقتصرت تجهيزات النظام لحماية القوات الموجودة في المطار على تكثيف الغارات على محيط المطار، واستجداء غارات أمريكية على المنطقة التي يسيطر عليها التنظيم شرق البلاد.

وكانت المفاجأة كبيرة للجمهور المؤيد، ونزل الخبر كالصاعقة على جنود النظام، عندما شاهدوا «عصام زهر الدين» في مسقط رأسه السويداء، مؤكدين بأن تهديدات «زهر الدين» مشابهة لتهديدات ضباط مطار الطبقة، وأن السيناريو بات واضحاً بعد الأنباء عن سحب الضباط الكبار من داخل المطار.

وتشير الأنباء بأن ما يزيد عن 400 من عناصر المطار رافقوا «زهر الدين» إلى السويداء»، بينما يتوقع مراقبون أن يبث تلفزيون النظام تقارير صورت قبل أيام لرفع معنويات جمهوره المنهارة، كما في تقرير «الشيباني» في الرقة.

وتهديدات العميد المجرم، وتصريحاته النارية حول احراق مدينة دير الزور في حال هاجم التنظيم المطار، اتبعها بالهروب الى السويداء، ما ثار سخط المؤيدين لنظام الأسد وبدأوا بمهاجمته على صفحاتهم الفيسبوكية.

في معركة الطبقة رؤوس الضباط الكبار المعفرة بالدماء والتراب، غابت عن مشهد التدحرج على ثرى الرقة، واقتصرت على الضباط الصغار، ما يعني أن سيناريو مطار الطبقة سيتكرر في دير الزور، فالضباط الكبار والجنود المقربين من النظام، وصلوا الى بيوتهم وزوجاتهم سالمين، ومن سيواجهون القتل هم من عناصر وضباط برتب الأعوان.

وتتجه أنظار تنظيم الدولة إلى مطار دير الزور العسكري قرب مدينة دير الزور، الذي يبعد عن مطار الطبقة 150 كم، هو واحدٌ من أصل 28 مطارا عسكريا ومدنيا ومختلطا منتشرة في سوريا ويتمركز فيه نحو 1500 عنصراً لقوات النظام قبل فرار «زهر الدين» ومن معه الى السويداء.

وتبلغ مساحة المطار نحو 20 كم، وطول مدرجه 3 كم، ويستوعب 50 طائرة، فيه حالياً 26 طائرة مقاتلة من طراز ميغ 21، بالإضافة ما نقل إليه من طائرات مطار الطبقة.

ويعتبر مطار دير الزور العسكري من أهم مواقع قوات النظام في المحافظة، التي لم يبق له فيها سوى حيي القصور والجورة، وبسيطرة التنظيم على المطار دير الزور يبسط نفوذه على كامل المنطقة الشرقية بعد إتمام السيطرة على الرقة، وأجراء من بادية حمص، والمنطقة الحدودية مع العراق.

وراجت منشورات على صفحات المؤيدين يتهمون فيها بشار الأسد والضباط الكبار المحيطين به بخيانة العناصر وتركهم يواجهون مصير الموت على يد تنظيم «الدولة»، في حال سيطر على المطار.

تعتيم حول قضية تأخير إنقاذ المهاجرين السوريين الغرقى

صُدم السوريون بالحادثة المروعة التي أصابت المهاجرين المنطلقين من مدينة زوارة الليبية باتجاه أوروبا في هجرة غير شرعية، بتاريخ 24 /آب أغسطس الماضي، حيث غرق مركبهم الذي يقل أكثر من 550 مهاجرا سوريا في عرض البحر، قبل أن تلحق بهم سفن الانقاذ الايطالية، التي تأخرت لساعات عدة بحسب ناشطين، مأأدى لفقدان أكثر من مئتي مهاجر لم يعرف مصيرهم بعد.

وتتعدد الروايات حول سبب تأخر سفن الانقاذ الايطالية، حيث يقول ناشطون أنها لم تعلم بالأمر إلا في وقت متأخر بعد غرق القارب المهاجر بنحو 15 ساعة، بينما يرجح آخرون أن سبب التأخير متعمد وذلك لبث الرعب في قلوب السوريين الطالبين للهجرة من أجل الامتناع عن دخول مثل هذه المغامرة في الأيام القادمة ،ما يعني أن تضحية وجريمة انسانية ارتكبت بحق المهاجرين السوريين ،الذي ابتلعتهم المياه فأصبحوا زادا للأسماك بعد عدة أيام من غرقهم.

حملة لكشف مصير المفقودين

ردات الفعل الأولى من قبل السوريين ،كانت عبر ناشطين أطلقوا حملة "الدم السوري ماله رخيص"، طالبوا من خلالها الائتلاف الوطني السوري والمجلس الوطني والحكومة الايطالية بكشف مصير المهاجرين الذين تعرضوا للحادثة المروعة في ذلك التاريخ.

وأشارت الحملة في صفحة أطلقتها على موقع الفيسبوك إلى أن: "المركب كان يقل نحو 550 مهاجرا ،أنقذ منهم نحو 364 شخصاً في صقلية ونقل نحو 150 منهم إلى ميلانو الايطالية، بينما تم التعرف على 24 جثة في وقت ما زال فيه مصير 200 مهاجر مجهولا، بينما تقدر رواية أخرى أن عدد الناجين وصل إلى 488 مع 200 مفقود و24 جثة جميعهم في سيراكوزا الصقلية ،بمجموع يصل إلى 712 مهاجر.

ما يثير أكثر حول مصير المهاجرين، هو التعتيم المتبع من الحكومة الايطالية حول مصيرهم، حيث يؤكد القائمون على الحملة، أن تعتيما وغموضا كبيرين فرضا على الحادثة، خصوصا بعد وصول ثلاث بوارج بالاضافة لبارجة نفط ومروحية تحيط بمكان الغرق.

ورغم هذا العدد من بوارج الانقاذ، إلا أنها لم تستطع فعل شيء حيال المفقودين حتى الساعة ما يبعث على القلق حول إمكانية غياب النية في انقاذ الغارقين أو التململ من العملية المتكررة منذ بداية الصيف الحالي.

الإئتلاف يستمر بالتخبط حول اسم الجمهورية العربية السورية .. والضحايا طلاب البكالوريا

أكد معاون وزير التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، فواز محمود في تصريح لشبكة ولاتي أن اقالة السيد ياسر الذاكري خطوة جريئة وصحيحة من الامانة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

وقال محمود: تم اقالة السيد ياسر الذاكري عن ممثلية الائتلاف في مدينة غازي عينتاب وذلك بسبب تجاوزاته وتصاريحه والكتاب الذي وجهه لوزارة التربية باعتماد اسم الجمهورية العربية السورية وعدم شرعية استخدام اسم الجمهورية السورية المعتمد لدى الائتلاف الوطني وفق الاتفاق الذي تم مع المجلس الوطني الكردي في بنده الحادي عشر والذي ينص على : كما ان الثورة السورية العظيمة تتبنى علم الاستقلال كرمز سيادي لها فاننا نتبنى اسم الدولة في عهد الاستقلال".

وأضاف لذلك نقدّر هذا الاجراء الجريئ والضروري في ظروف مفصلية من مراحل الثورة السورية والتي نرى انه لابد من عودة المجتمع الدولي لدعمها ومساندتها سواء للوقوف في وجه الارهاب الداهم او لاخذ دوره الضروري في سياق ايجاد الحلول المطلوبة للوضع الخطير التي وصلت اليها البلاد والتي تحتاج بالدرجة الاولى الى تكاتف كل الجهود ومن كل المكونات السورية وفي مقدمتهم الشعب الكردي ممثلا بالمجلس الوطني الكردي والذي اثبتت قياداته دائما تمتعهم برؤية سياسية بعيدة المدى والمقبولة دوليا بالوقت نفسه, مشيرا الى ان هذا يستوجب كمنطق الاستفادة الكاملة من افضل كفاءات المجلس الكردي ومشاركتهم الجدية بمعظم مفاصل الحكومة المؤقته وليس كما هو قائم الان .

وكان ياسر ذاكرتي ممثل الائتلاف الوطني قد عقد في مدينة غازي عنتاب، مؤتمراً صحفياً حول إشكاليات قرار استخدام اسم "الجمهورية العربية السورية"، في الشهادة الثانوية العامة، الصادرة عن وزارة التربية بالحكومة المؤقتة.

وكانت هذه الإشكالية قد تسببت، بتأخير صدور الشهادات للناجحين بالثانوية، ما يهدد بتفويت موعد التسجيل في الجامعات.

وقال ذاكرتي إن وزارة التربية في الحكومة المؤقتة، راسلت الائتلاف وأمانته العامة عدة مرات، بضرورة إبداء الرأي حول اسم الدولة الواجب ذكره بالشهادة، ولكنها لم تحظ بأي رد من قبل الائتلاف.

وأضاف:" تعتبر سوريا إحدى الدول المؤسسة لمنظمة الأمم المتحدة ولجامعة الدول العربية، وهي معتمدة لديهما ولدى كافة الدول الأعضاء في المخاطبات والكتب الرسمية، تحت اسم الجمهورية العربية السورية".

وأوضح ذاكرتي أنه اذا كان نظام الأسد لا يزال يحتل مقاعد سوريا في هاتين المنظمتين، فهذا لا يعني أن الاعتراف بالدولة السورية، مرتبط بعصابة الأسد وزمرته، حسب تعبيره.

تابع ممثل الائتلاف في عنتاب خلال المؤتمر، أن أي تغيير باسم الدولة، سيؤدي لنتائج سلبية، على جميع وثائق المواطن السوري، وعلى الطلاب بشكل خاص، لذلك رأى أن الحل يتمثل باستمرار استخدام اسم الجمهورية العربية السورية، مشيراً إلى أن الأمر لا يتعدى كونه موضوعاً فنياً.

اما بالنسبة لطلاب البكالوريا الذين يستعدون للتسجيل بشهاداتهم في الجامعات التركية فقد كان الأمر أكبر من كونه موضوعا فنياً, فقامت وزارة التربية في الحكومة المؤقتة بطلب اعتماد كيفيّة كتابة أسم الدولة ليتم كتابته على ترويسة الشهادة الممنوحة للطلاب الناجحين في الباكالوريا , فقامت الأمانة العامة باعتماد إسم (الجمهورية العربية السورية) وهو الإسم الحالي والمعترف عليه دوليّا وعربيّا من قبل الهيئات الدوبلوماسية والسياسية , وهو الاسم المكتوب على جميع الوثائق السورية وبالتالي لا يمكن تغييره لتلافي حصول تضارب بالأوراق وبالتالي سيخسر الطلاب أي منحة يحصلون عليها في الجامعات التي تقدم مثل هذه الخدمات , وكذلك سيحصل تضارب بين جوازات السفر والشهادات وبالتالي سيتسبب بمشاكل لحامليها .

وكانت أثارت كلمة (العربية) الموضوعة بالإسم المعتمد حفيظة المجلس الوطني الكردي وهو ممثل الأكراد بالإئتلاف فدعوا إلى اعتماد اسم (الجمهورية السورية) ولقى هذا الاسم دعم من بعض الناشطين الأكراد وغير الأكراد , مما دعا الأمانة العامة إلى التريث باعتماد اسم الجمهورية العربية السورية وكذلك عدم اعتماد المقترح الكردي وذلك لتلافي الخلاف قبل الانتخابات مما قد يهدد مصالح بعض الأشخاص , غير آبهين لمصير الطلاب الملزمين بالحصول على الشهادة للتقدم للجامعات التركية وفق المدة المحددة لهم , ومن ثم تنتهي المدة دون الحصول على الأوراق من الائتلاف ويخسر الطلاب تعب سنة كاملة .

أطفالنا ينهشهم المرض ..
حال السوريين في مخيمات لبنان

اقتصاد وأعمال : يلعب أيوب مع بعض الصبية، وقبل أن يمضي الدقائق العشرة، يجلس جانباً وهو يلهث ويده على قلبه، فالربو ومرض القلب والماء في الدماغ التي يعاني منها الفتى ابن العشرة أعوام تمنعه من الاستمرار.

لعل حال أيوب كان سيكون أفضل لو استطاع تلقي الرعاية الصحية المطلوبة، لكن في مخيمات اللجوء أحداً لا يسأل السوريين عن أحوالهم، وهذا هو حال عدد من مخيمات بر الياس المنسية.

في منطقة بر الياس الواقعة في البقاع اللبناني هناك ما يقارب 33 مخيماً، كل واحد منها يضم ما يقارب 250 شخص، جلهم من النساء والأطفال حيث تصل نسبتهم إلى أكثر من 70 ٪، لا يملكون حتى ما يقتاتون عليه، هذا ما يخبرنا به أحد المتطوعين العاملين لجمع المساعدات للمخيم، فضل عدم ذكر اسمه.

ويشير الناشط إلى أن المخيم يفتقر لأدنى مستويات الخدمات، ولعل أكثرها إلحاحاً هي الخدمات الطبية، لا سيما بوجود عشرات الحالات المرضية المزمنة مثل حالة أيوب، وحالات أخرى بحاجة إلى عملياتٍ جراحية عاجلة، كأحد الأطفال المصابين بفتحةٍ في القلب الذي يحتاج إلى تدخل جراحي عاجل، وهو أمر غير متاح بسبب التكاليف المرتفعة للخدمات الصحية والطبية في لبنان، إلى جانب انتشار الأمراض الجلدية كالأكزيما، وانتشار ربو الأطفال، والاختلال بالدماغ، ونقص الكلس، والأنيميا.

وليس أيوب وحده الذي يعاني حالةً حرجة في هذا المخيم، فمحمد طفل آخر يعاني من عصب مشدود في العنق وخلع في الورك، وزميله أحمد من القصير يعاني من التهاباتٍ مستمرة في منطقة الكتف ناجمة عن صفائح قديمة كان لا بد من إزالتها قبل ما يقارب العام، بعد أن تعالج من آثار قذيفةٍ طائشة.

الأطفال القادمون من الحرب والهاربون إلى لبنان يختزنون في ذاكرتهم كل ما قاسوه في سوريا، لذلك فللأمراض النفسية حصةٌ من جملة الأمراض المنتشرة، حيث السلس البولي ونقص الأمومة، والبكاء الشديد والمفاجئ، والعديد من حالات العزلة والخوف، حسب ما يشير الناشط.

ويؤكد أن أمراض الربو والسكر والضغط تنتشر بين سكان المخيم، وليس باستطاعة أحد من هؤلاء شراء علبة الدواء التي ربما يصل سعرها إلى 20 دولار.

وإلى جانب كل ذلك يعاني غالبية المقيمون في المخيم من الأمراض البولية بسبب التلوث.

معظم القاطنون في المخيم أتوا من السفيرة وخناصر والقصير، بعضهم استطاع التسجيل في مفوضية اللاجئين وحصل عبرها على مساعدات، وغالبيتهم لم يستطع ذلك.

لا شيء في هذا المخيم سوى الخيم «منها من الخيش ومنها من الشوادر»، مقامة على أرضٍ مستأجرة من أصحابها، لكنها تفتقد لأبسط مقومات الحياة كالصرف الصحي مثلاً واستعاض عنها الأهالي بالجورة الفنية، لذلك تنتشر الأمراض والأوبئة حسب قول الناشط.

أما عن المنظمات الإغاثية والجهات الداعمة للاجئين فيؤكد الناشط أنهم حاولوا التواصل مع بعضها لكنها لم تبدي تعاوناً، ويعلل ذلك إلى أن المنظمات لا تبدأ من الصفر إنما ترغب في التوجه إلى مخيماتٍ تم تأمين بناها التحتية على الأقل، وتقوم هي باستكمال الباقي، ورغم الجهود الفردية التطوعية إلا أنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن عمل المنظمات.

ويحذر الناشط من أن الوضع يمكن أن يزداد سوءاً خلال الشتاء.

النظام يعتقل منتقديه من المؤيدين

اوقفت السلطات السورية خمسة مواطنين "موالين" للنظام بعد انتقادهم اجهزة الامن اثر سقوط عدد من المراكز العسكرية البارزة في ايدي تنظيم "الدولة الاسلامية" خلال الاسابيع الاخيرة، بحسب لمرصد السوري لحقوق الانسان الثلاثاء.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس "تم توقيف خمسة شبان سوريين يوم الجمعة الماضي بعد ان نددوا بمسؤولية وزير الدفاع واجهزة المخابرات في سقوط قواعد عسكرية اساسية في شمال البلاد، لا سيما مطار الطبقة العسكري".

والشبان الخمسة علويون وهم من "الموالين المتحمسين للنظام"، بحسب عبد الرحمن. وتم توقيف ثلاثة منهم في اللاذقية، ورابع في مدينة طرطوس في غرب البلاد.

واشار عبد الرحمن الى ان هؤلاء "كانوا يسعون الى تنظيم تظاهرات للمطالبة باستقالة وزير الدفاع فهد الفريج" الذي احتفظ بمنصبه في التشكيلة الحكومية التي اعلنت في اليوم نفسه من توقيفهم في 29 آب/اغسطس.

اما الخامس، وهو مضر خضور، فقد اوقف في دمشق بعد ان اطلق حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تطلب ايضاحات عن مصير مئات الجنود القتلى والمفقودين على ايدي تنظيم "الدولة الاسلامية" في تموز/يوليو وآب/اغسطس في معارك الفرقة 17 واللواء 93 ومطار الطبقة في محافظة الرقة (شمال).

وفي اطار هذه الحملة، أطلق خضور على "تويتر" هاشتاغ "وينن؟" (أين هم؟)، وعلى فيسبوك صفحة "نسور مطار الطبقة العسكري، رجال الاسد". وعلى هذه الصفحة وردت عبارة "وزير الموت" في اشارة الى وزير الدفاع.

على الصفحة اياها، يرد خبر توقيف خضور على الشكل التالي "البطل مضر حسان خضور، أدمن (مدير) صفحة نسور الطبقة ومطلق حملة وينن، اعتقلته المخابرات الجوية مساء الجمعة في دمشق".

واوضح عبد الرحمن ان الشبان الخمسة "كانوا مستائين من غياب المعلومات واي توضيح حول كيفية سقوط هذه المواقع العسكرية التي كانت شديدة التحصين، بهذه السرعة وبهذا العدد المرتفع من القتلى".

على موقعي "فيسبوك" و"تويتر"، يظهر في الاطار نفسه هاشتاغ "طفح_الكيل"، وفي التعليقات "طفح الكيل من وزير الموت"، "طفح الكيل من تعامل ما يسمى بالرئيس مع سوريا كانها مزرعة ورثها عن ابيه".

وتلقت القوات النظامية السورية خلال شهري تموز/يوليو وآب/اغسطس ضربات موجعة نتيجة هجمات "الدولة الاسلامية".

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل 2366 عنصرا من قوات النظام خلال هذين الشهرين، بينهم اكثر من 800 قتلوا في المعارك مع تنظيم "الدولة الاسلامية"، او "اعداما او ذبحا" على يد التنظيم اياه في حمص (معارك حقل الشعر الغازي) والرقة. بينما لا يزال هناك مئات المفقودين من الجنود منذ سقوط مطار الطبقة قبل اكثر من اسبوع.

ولم يتسن تاكيد هذه المعلومات من مصادر اخرى مستقلة.

وتم بث اشرطة فيديو وصور مروعة على موقع "يوتيوب" لاعدامات رميا بالرصاص نفذها مقاتلون من التنظيم المتطرف بالجملة استهدفت رجالا قدموا على انهم جنود سوريون فروا او اعتقلوا في مطار الطبقة.

ويقول المرصد ان السلطات تعتقل في سجونها عشرات الوف الاشخاص، غالبيتهم من المعارضين للنظام.

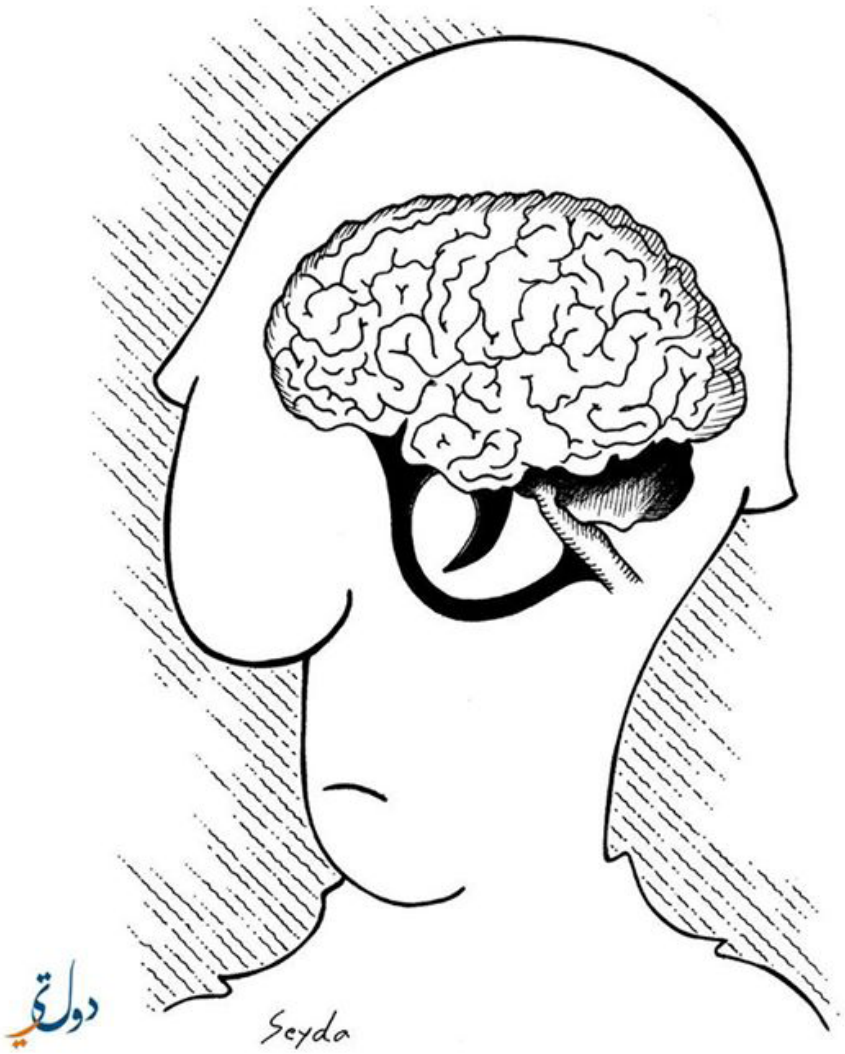

التغيير استحقاق وهو قادم

د. سماح هدايا

.... فوضى تستمر في إعادة إنتاج الطغيان والفساد وسرقة القرار ... تحاصر الثورة وشعبها بالإخفاقات والخروقات الكبيرة، للاستحواذ على الثورة والقرار الوطني بعقلية الشرطة الثورية وبالكيانات السياسية التي أصبحت غارقة بالفساد وسوء الإدارة وضحالة المرجعيات، مدعومة بشركات ومؤسسات إعلامية كبيرة... وتتسع فيها خارطة الميليشيات الظلامية سياسيا وعسكريا وفكريا .. وتهيمن سياسات دولية تشارك السفاح في قتله لتظل ممسكة بالسلطة السياسية الاقتصادية واحتكار الثروات...

يقف شعب في قلب المأساة، ينظر إلى الخراب والتهاوي، بعيون الصدمة الغائرة في المجهول، ويحاول الفرار من المأساة، حاملاً على عجل ماتبقى لديه من أشلاء عائلة، ومن بقايا ذاكرة وكبرياء، ليرحل إلى الشتات والنزوح واللجوء والجوع والخوف بعيدا عما اعتاد سماعه أو قراءته في هامش مدونات الإنسانيّة، وفي خارطة وطن يتداعى بألم حيث يكتشف المواطنون السوريون أنّ لهم وطنا؛ ليأتي اكتشافهم في مفترق مفارقة تثير هستيريا الجنون والسلب؛ بين موتهم من أجل الوطن الذي تحييه في نفوسهم إرادة الحرية، وإصرار الطغاة على حرقه وحرقهم، كأن لا حق للشعب في هذا الوطن، ولا حق لأهله في أن يحبوه ويملكوه ويدافعوا عنه وعن مستقبلهم...

ويقف آخرون في الجهة المقابلة: مواطنون سوريون... يرسمون بسريالية مريبة موارية ألوانا غريبة من المؤتمرات واللجان والحركات، ويصنعون بأدوات من فوضى وعبث وتضليل، عملية الحلول السياسية والديمقراطية الموهومة وخرافة التغيير السلمي الآمن، بينما الوطن غارق في حمامات الدم والجوع والموت والمأساة، يستغيث بأهله وغير أهله، لكي ينقذوه من مصير الهلاك وواقع الدمار والقتل بإسقاط الطغاة والإطاحة بالنظام.

مجموعات من هنا وهناك ... من المعارضة في الداخل وفي الخارج، يتقاتلون على الأرباح والمصالح، ثم يخرجون على الملأ وهم يرفعون شعارات الدولة العقيدية، أو دولة المواطنة الصالحة، وشعارات الإنقاذ الوطني والوحدة الوطنية وقيادة الثورة وتمثيلها؛ كأن سوريا الشعب والثورة والتاريخ والوطن غير موجودين على الخارطة ولا قيمة لهم... وتدور المحسوبيات وتتقاسم الشلل ريع الهبات. وتمارس أطياف من المعارضة السورية كل المحظورات الوطنية والأخلاقية وفق المحاصصات والاصطفافات، بينما طوفان الدم السوري يتسع وتتسع معه حركة صناعة قوارب النجاة.

إنّ ما فقدناه طويلا...لا نستطيع أن نعطيه للثورة فجأة؛ فعندما يفقد المواطن عبر نصف قرن تقريبا، أهم حق وواجب في وطنه، وهو المواطنة، فكيف يمكن له أن يمارس فجأة مواطنيته؟ وعندما يتجرد المواطن في وطنه من اعتباري الحرية الكرامة؛ فإنّ الثورات العظيمة عليها أن تمارس بقوة طحن حالة الذل والخسّة التي هيمنت على روح الشعب، مهما كلف الثمن. ومن هنا؛ فليس كل من دارت الثورة في وطنه، ومن تكلم بالثورة ورفع شعاراتها، قد دقّت الثورة مساميرها عميقا في فكره وقلبه. فالثورة في النهاية هي مقولة أقليّة ثائرة، تتقولب في مصنعها الجموع...

ولذلك من الطبيعي أن تراهم خارج عقيدة المعركة التحررية التي تعلي من شأن كرامتهم يشعرون بالنقص والضياع واللاهوية. ومازال مفهوم الحرية غائبا عن الوعي، ولا يمارسه إلا أطياف من الثوار...أما السياسيون؛ فكثيرهم عالقون ببقايا مرحلة العبودية والذل والاستبداد ورتابة الأفكار الراسخة. ومن الطبيعي أن تتحوّل في إيقاع الهذيان السياسي وصدمة الانقلاب كثير الأعمال السياسية إلى عبث وضجة وعجيج وصناعة نجوم ونجومية، وإلى تنظير ونقيق وتقاتل داخلي، ويتحوّل حراك أطياف المجتمع إلى قطعان فوضوية تحت عناوين ثقافيّة وسياسية؛ تهدر الهدف الوطني الرئيس وتلتف عليه في أشكال مشبوهة؛ لأنها مجموعات يلمعها العالم المهيمن على مصائر الشعب وواقع البشريّة، ويعدها لتكون في الحكومات البديلة المستسلمة والراعية لمشاريعه وعقائده....

إن تشرذم الأعمال داخل عشوائية لجان وحكومات وتجمعات وتكتلات وحكومات، وجهود ضائعة مقسومة، في مواجهة القذائف والصواريخ على المدن والأرياف والأحياء التي تستهدف بيوت الناس والمزارع والحقول والأرض والحيوان والآثار والجوامع والكنائس، وتصب في الوعاء نفسه الذي يشرب منه الصائحون باسم الوطن والمصلحة الوطنية والسلم الإقليمي، والمحتالون على الشعب بمقولة وخديعة ترحيل نظام بشار، عبر الحل السياسي والتغيير السلمي فوق جماجم الضحايا، بينما تتابع عصابات الأسد تنفيذ المجازر، وعلى هوامش أعمالها الوحشية تنعقد مؤتمرات وجان وتجمعات وحوارات، شعاراتها الوطن، والهدف الحقيقي تمزيق الثورة التحررية وإعادة احتلال العقل والإرادة واستعباد الروح وانتهاز الفرصة لإعادة احتلال الإرادة الوطنية والسيطرة على شؤونها عسكريا وسياسيا وفكريا ووجدانيا.

... هذه الثورات مشروع استقلال، تقطع مرجعياتها التابعة للخارج أو للمستبد... وسيتابع الثوار معركتهم، رغم الضحايا والمآسي وطول الوقت، حتى النصر لإسقاط النظام رأسا وقاعدة.. لعل النصر يأتي في غفلة عن الكثيرين.

المنظمات الدولية .. والمشاريع في سراقب

مشروع الصرف الصحي وترحيل الانقاض

تحرير زيتون

في الوقت الذي تمر به سوريا بأسوأ كابوس وتتعرض لدمار لم يسبق له مثيل عبر تاريخها الطويل والعريق تتقدم مجموعة من المنظمات الدولية التي تعنى بنشر مفاهيم الديمقراطية والمدنية وحقوق الإنسان وإغاثة المناطق المنكوبة لمد يد العون للشعب السوري في المناطق المحررة لتخفيف بعض المعاناة عن هذا الشعب.

من بين المنظمات التي تعمل على تمويل مشاريع صغيرة أو كبيرة نسبيا في سوريا هي: (كومنيكس ، Dc ، ميديكال ، Pax ، صندوق الائتمان الألماني الإماراتي ، ، Mba Bdc، مينا بوليس ، (Ark

وبغض النظر عن موقف المواطن السوري من هذه المنظمات والمتفاوت بين مستحسن ومناصر لعملها وبين مستنكر متخوف من دوافعها تبقى هذه المنظمات هي الممول الأكبر للمجالس المحلية في المناطق المحررة ولقد قامت هذه المنظمات بتزويد مدينة سراقب بمجموعة من المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة منها مشروع بنك الدم ومشروع الأخضر ومشروع المياه و مشروع استلام الحبوب من المزارعين وانشاء فروع للحبوب في بعض المناطق المحررة ومجموعة كبيرة من المشاريع الصغيرة والمتوسطة

وقد أعلنت منذ ايام قليلة وحدة تنسيق الدعم التابعة للحكومة السورية والتي تعتبر شريك لعدد كبير من هذه المنظمات بتوقيع مذكرة تفاهم بينها وبين جمعية الإحسان في سراقب لتوزيع عدد كبير من السلال الصحية وبعض المعونات للأهالي

وأخيرا تم توقيع عقد بين المجلس المحلي لمدينة سراقب وبين منظمة DC لدعم الشعب السوري، هدف المشروع صحة المواطن ونظافة البلد وإعادة الحياة إلى المدينة وتمكين عمل المجلس وتوفير فرص عمل لعدد لا باس به من المواطنين، والمشروع هو في الحقيقة مشروعان منفصلان سينفذان بشكل متزامن وهما تمديد صرف صحي لحيين من أحياء سراقب و ترحيل أنقاض البناء والدمار من داخل المدينة وتنظيفها، مدة العقد ستة أشهر بيدا 15/ 2014/8، المبلغ الكامل لتمويل المشروع 622200 دولار ، كتلة الرواتب للمشروع 127500 رواتب إداريين وفنيين وعمال العدد العامل في المشروع 92 عامل 4 إداريين 3 فنيين 12 سائقين 48 عامل نظافة 25 عامل صرف صحي ، وينص العقد على أن يتم تنظيف جميع شوارع المدينة وإزالة مخلفات البناء وأنقاض الدمار وأثار القصف وترحيلها إلى أماكن مخصصة لذلك، كما ينص العقد على تصنيع 700 حاوية معدنية توزع في جميع أحياء سراقب بشكل يضمن توفرها للجميع.

فرق النظافة ستعمل في المناطق المتوفر فيها صرف صحي، بينما سيمتد الصرف الصحي لمسافة 12 كم وسيكون في حيين بشكل كامل وهما (الحي الغربي في منطقة الحرم العسكري غربي وشمال المخبز الآلي ، الحي الشرقي في منطقة التليل القريبة من المصرف الزراعي) كما سيمتد في بعض شوارع المدينة في الأحياء الأخرى و بناء 300 غرفة تفتيش وإجراء الصيانة لخطوط الصرف الصحي القديمة

ولدى حديثنا مع احد المعنيين بالمشروع وسؤاله عن مدى فاعلية المشروع وجدواه قال : 92 عائلة سيكون لها مصدر دخل لمدة ستة أشهر كما سيخدم قسم كبير من الناس فمشروع الصرف الصحي سيؤثر على حياة كثيرا على حياة الناس الناس في الأحياء المخدمة وكما أنها ستجمل منظر المدينة، تحسن الحياة الصحية في المدينة

وعن الصعوبات التي يواجهها المجلس في تنفيذ العقد قال: من ابرز الصعوبات هو انه أول تجربة للمجلس المحلي بكونه المنفذ ولم يعتمد على متعهد برغم ضخامة المشروع وسيكون نجاح المشروع هو للمجلس كما سيقوي من مكانته لدى الناس، القصف الجوي المستمر على المدينة والذي يؤدي إلى نزوح الناس بمن فيهم العمال، تامين المواد اللازمة في ظل الظروف الأمنية الصعبة والجودة الفنية العالية في التنفيذ، وجود الكثير من المنازل المهجورة والتي تركها أهلها

السيد أبو علي من مدينة سراقب قال لنا: نحن نسمع كثيرا عن مشاريع تقام وأخرى تفشل ومنها ينجز، لكننا لا نرى شيئا ملموسا على الأرض نتمنى للمجلس النجاح والتخفيف عن الناس بعض مما تلاقيه.

يذكر أن مشروع الأخضر التي نفذته وحدة تنسيق الدعم مع مجلس المحلي لمدينة سراقب قد قوبل برفض وتشكيك كبير من قبل بعض النشطاء والمثقفين المحسوبين على الثورة بشكل غير مبرر وقد توقف المشروع بعد وفاة مديره (أنور بنود) الذي قال وقتها أنه يطمح إلى جعل بعض المدن في الداخل المحرر كسراقب وكفرنبل وصرمدا واحات خضراء ونماذج تحتذى لباقي المدن السورية المحررة التي تتحدى النظام المجرم في إدارة مدنها.

بالأسفل جدول بالمواد التي تسلمها مجلس مدينة سراقب من مشروع والمواد التي كان يفترض أن يتسلمها قبل إيقاف المشروع:

#	النوع	سراقب		
		الحصة الكاملة	تم تسليمه	الباقي
1	سلل غذائية	5,000	5,000	-
2	فرشات إسفنج	6,000	6,000	-
3	حرامات	5,698	5,698	-
4	شاحنة قلاب	4	4	-
5	شاحنة مع رافعة	4	4	-
6	جرافة صغيرة	3	3	-
7	عدة مدارس	6	-	6
8	عدة ترفيهية للمدرسة	6	-	6
9	عدة طالب	2,900	2,900	-
10	مقاعد طلاب	877	970	93-
11	عدة صف	77	-	77
12	خزانة صف	89	-	89
13	مكتب استاذ	89	89	-
14	كرسي استاذ	89	89	-
15	لوح صف	69	-	69
16	مولدة 33 KVA	3	3	-
17	مولدة 110 KVA	2	2	-

المنحبكجية ...

قراءة في الانحياز الأعمى للنظام

عبد الكريم أنيس

يبدو تبرير متلازمة ستوكهولم ساذجاً للغاية، أمام ما يحدث على أرض الواقع في الثورة السورية الراهنة، ويبدو أن كتب علوم النفس، ستحتاج فصولاً اضافية، وكثيرة، كي تشرح بشكل كاف ووافٍ، المأساة السورية إبان الثورة السورية، وستكون مسألة تفسير ظاهرة المنحبكجية،حديث الساعة لفترة لا بأس بها، بعد أن تدخل كمفردة فريدة، تشرح اعتقال العقل، عند المواطن السوري، وانحيازه المفتوح رغم استباحة مقدراته وكيانه وقيمه العليا واستهلاكها لعقود من الزمان، وهنا سأتجنب الحديث عن المنحبكجي المنتفع، لأنه رخيص لحد مستقذر.

كيف تتم صناعة المنحبكجي؟

لقد تشارك الموروث الشعبي الجاهل، مع الموروث الديني المنحرف عن الصواب، والذي يتخذ شعارات السلبية والاتكالية والاغتراب، عن المكون الرسالي الأساس في هدفه من اعمار الأرض، متوجاً بتواجد الاستبداد والطغيان السياسي، فنتج أن تشوه الكائن البشري المواطني، وأصبح مجرد رقم من الأرقام في منظومة الطاعة والولاء، أقصى تفكيره ومناه، أن يكون مكتفياً من ناحية متطلباته البهيمية، تلك التي لا تميزه عن باقي منظومة الحيوانات، فتراه في جل أمره يؤثر السلامة، ويعتبر التفكر والتفكير والسؤال والمسائلة، تجلب النالندامة والمهانة. وهي طريقة سهلة للإفلات من مسؤوليته، أمام اللّه، وأمام نفسه، وما سيليه من أجيال قادمة.

يتمثل القهر المواطني بفقدان السيطرة على تحقيق المصير، إزاء قوة طالما هيمنت على التفكير ونمطية الحياة للمواطن،فتدخلت في أنماط متعاقبة من دورة حياته،قولبته وأشعرته بعدم الحصانة أو الأهلية أو حتى القيمة، ورمت على كاهله كافة مسببات أشكال التخلف، وربطت عدم قدرتها على (التقدم) بسبب فساده (الذاتي غير القابل للإصلاح)، أو انحطاط فكره وخمود طاقاته، بعد أن أهملت واستبعدت السلطات الفاسدة كل خلية حية في دورة حياته، وعطّلت كافة أشكال المسائلة والقانون والمحاسبة، مما أودى لانهيار المنظومة القيمية، وأصبحت المحرمات من المباحات، ما ألجأ المواطن المكسور، ليحتال على واقعه، فبات ملاحظاً قيام مواطنين بشحذ مخالبهم، استعداداً لخوض الغابة التي يعيشون فيها، ولعلّ ما سبق يساهم بشكل كبير، في تشكيل الصورة النمطية، التي يتداولها سذج من المواطنون، أنهم لا يستحقون إلا لحكومة قمعية وعنيفة، تدوس بقدمها على رأسهم، وتحني ظهورهم، وتعطيهم بالكاد كفاف يومهم، من مقدرات دولتهم بالقطارة، فيكون لها الحق باستنزاف الخيرات، طالما كانوا سفهاء، غير قادرين على ادارة شؤونهم.

المنحبكجي مواطن مقهور من الداخل، مرتهن لنمط سلوكي، يغلب عليه الانصات والانصياع، والمشي بجانب الحيطان، حتى بات جزءاً منها، قدراته العقلية معطّلة أو مستحوذ عليها، يتصف بشكل عام بسهولة الاستحواذ عليه عاطفياً بطريقة ساذجة، وبتبريرات سخيفة، ويمكن شحنه بطريقة تجعل منه ببغاءاً، يردد مجموعة من العبارات، يتم تناقلها شعائرياً، بدون تمحيص أو تفكير، أناني ونرجسي الطابع من الصعب أن يراجع أو يربط بعضاً من حججه مع الواقع، حتى لو تبدى له أنه كان اضحوكة، حفاظاً على ذاته، التي من الممكن أن تتأذى وتتضرر داخلياً، بشكل كبير.

يحاول المنحبكجي جهده، أن يبدو وطنياً يغار على وطنه، وهو زي محبب بين الناس، لكنه سرعان ما يسقط بامتحان الوطنية، عندما يربط الوطن بالحديث عن(سيد الوطن)، فتظهر حقيقة عبوديته، وعدم استيعابه لمعنى وشرح مفردة الوطنية، ولذلك يخفق بالتفريق بشكل عام بين الدولة السورية المؤسساتية، التي من المفروض أنها تعمل لخدمة السوريين، كل السوريين، وبين النظام السوري، الوصي عليها، والذي أصبح بحاجة ماسة للحجر عليه، وحساب أفراده حساباً عسيراً. تراه يتحدث دوماً عن القيادة التاريخية، غير القابلة للتكرار(لا يعرف المنحبكجي أي كتب التاريخ سيدخل قائده المفدى من أوسع الأبواب) وبحكم العلاقة التطفلية، الناشئة بين النظام والدولة السورية، يستبعد المنحبكجي أي فرصة لنجاة الدولة بغياب قائده الأوحد، ويجعل من عملية انتقال السلطة بطريقة سلسلة وآمنة وعن طريق التنازل عن السلطة، ما يحفظ للسوريين كل السوريين دمائهم، أعراضهم وممتلكاتهم،أمراً مستحيلاً،رغم أن هذا قد حدث في التاريخ السوري القريب. ففي (تفكيره) أنه يتحدث عن أمر بديهي، لا يمكن حتى نقاشه، حتى أن أحدهم شبه الموضوع لشدة تداخله بفصل اللحم عن العظم! (الظاهر السيد المنحبكجي يعمل جزاراً بعد الدوام).

هناك منحبكجي متطور عن نظرية دارون، ضمر ذنبه وعقله معاً، مختبئ ومتقوقع ضمن طائفيته المقززة، يقرأ المستقبل البعيد والقريب بناءاً على مدى

الكراهية المتأصلة في داخله النتن، فحين يكون الحديث عن المجازر والأشلاء والدماء المسفوكة، تراه يتحدث عن مشروعية تشريع الدعارة والاختلاط في المدارس في عقلية الآخر! ويتحدث عن فناء طائفته إن فني النظام! يتطبع أمثال هؤلاء بطباع الخسة والنذالة، سيما أن بعضهم كان يطالب الأمريكيين والفرنسيين والأوربيين، بجر جيوشهم الجرارة للقضاء على النظام، فيما مضى من زمن! (تابع وضعية وتقلبات المنحبكجي الأجنبي ميشيل عون المتأمركالمتفرنس).

لا يستطيع هذا المنحبكجي إلا أن يرشق مخالفيه بحزمة كبيرة من الاتهامات والتخوين، هو لا يقل غباء وانغلاقاً وطائفية عن التكفيريين، بل نجده يسبقهم ما دامت آلة القتل والتدمير(تخدم شاربيه، خصوصاً إن كان لديه حساسية من الدقون)لا تحتاج منه سوف التصفيق ابتهاجاً، لتحقيق أمانيه الاجرامية، التي تختبئ في تلافيف دماغه المنافق،فيستخدم التعميم في معظم أحكامه(المتبصرة والعميقة) ،ويعتبرها ليست في حاجة للبرهان عليها، ما دامت صدرت عن قيادته التاريخية، فهي تعبّر عنه أيضاً حتى أن البعض يجدها فرصة مواتية، كي يتخلص ممن يعتبرهم متحجري التفكير، الذين لا يستحقون شرف وجوده معهم، بين ظهراني تراب واحد!

يلاحظ أن المنحبكجي سيما إن كان ميسوراً، يختزل قيمة وجوده من حصوله على بعض حقوقه، ولكنه صاحب ذاكرة قصيرة وضعيفة، فتجده مثلاً يربط ظهور العشوائيات، بعدم القدرة على الاحاطة بكافة الفاسدين في الدولة، ولا يهتم بهذا الموضوع ما دام يعيش بعيداً عن هذه الأماكن، التي يصفها ببؤر التخلف والفقر، ولكنه لا يتجرأ على القول أن النظام المركزي الفاسد، هو من كان لا يستخدم (سيادته) ضد الفاسدين فيه، خصوصاً إن كان حجم الفساد قد قلب قمة جبل الجليد وظهر منها الجذر، الذي يدل بكل صراحة على هيكلية فاسدة متجذرة غير قابلة للإصلاح، الا عبر الاستئصال، وترى ذات هذا المنحبكجي، قد يكون مثقفاً كبيراً ومتعلماً، يحمل الكثير من الشهادات العليا، يروج لثقافة العجز وأن المواجهة مع الخطأ، لن تصل سوى للمزيد من مواجهة محسومة! مكتفياً بمازوخية اجتماعية هي مراقبة الانهيار بعين (العارف والمطلع) الذي يعرف بأدق التفاصيل عن المرض، ولكنه ليس مستعداً أن يتقدم، ولو بخطوة خجولة تمنع هذا المرض من أن يكون معدياً ووبائياً، ويتسبب بالمزيد من الضرر غير العكوس.

يقبل الساكت، وهو نمط متأخر عن المنحبكجية، أن تستمر بيوت غيره للاعتداء والتدمير والنهب والسلب، طالما كان في مأمن،ويستغرب أن يقوم من وقع عليهم الاعتداء بالرد على المعتدي (غير القابل للقهر)،وفي هذا كانت الدعاية الاعلامية الرسمية أن سوريا بخير، وأن ليس هناك من حقيقة على الاطلاق، مما تروج له قنوات (الفتنة والدعارة الاعلامية) في ربوع بلادنا، التي تحظى برعاية اللّه جلّ في علاه، ما دام رئيس البلاد متربعاً فوق ربوعها فقط، والا فإن الخالق بذاته(حاشا للّه) سيتخلى عنها، في حال فكر أحدهم في محاولة الإشارة لمنصبه المقدس!يستمتع هؤلاء بمستوى الدعارة الرسمية الاعلامية، كونها فقط صناعة طواغيته المحلية.

كان الساكت يسمع أصوات القذائف المدفعية البعيدة المدى، وهي تستهدف الريف الصامد الباسل المستنزف والمهمل، ويكتفي بما تستغبيه إياه وكالة الاعلام الرسمية(سانا)، التي لا يأتيها الباطل من أمامها أو من خلفها، حين كانت تقول أن هذه الأصوات بعد منتصف الليل، هي مجرد أصوات لاختبار جاهزية سلاح المدفعية، بأصواته المرعبة حين يتم اطلاقها، ويتعامى عن ما تسببه من ضرر ورعب وقتل، حين تسقط فوق أهدافها، غير المشروعة، وينكر تسمية ما يحدث بالجريمة المسكوت عليها.بينما يقول المنطق أن المستضعفين والمهجرين والذين أريقت دمائهم، سيذهبون للمصدر، الذي خرجت منه تلك القذائف الجهنمية لإيقافها، بشتى الوسائل،حين استمر غالبية(أهله) في تلك المناطق بالتفرج عليهم، وعدّ القذائف المدفعية عاجزين تارة، وأخرى مؤيدين، كأن ما يحدث لا يهمهم، وعلى المقصوفين أن ينتظروا أن يصحوا أهل المدينة،من غفلتهم ومن جبنهم، على مكث، وأن يردوا عنهم ظلماً وطغياناً أصابهم !!!

بناء الوطن، واحترام قدسيته، وإعلاء اسمه والخوف على حدوده وترابه، من الاعتداءات الخارجية، لا يكون على حساب دماء المدنيين وقتلهم والاستفراد بهم وهدم منازلهم وتشريدهم، فبدلاً عن رفض القتل والتحريض عليه بالمطلق، تجد ذات المواطنين الهلاميين (الفئة الساكتة)، دوماً يستحضرون مشاهد قتل وافدة خارجة عن الحضرية السورية، التي طالما تعلقت حضارتها القريبة والبعيدة بالزراعة، والتعايش السلمي، بشهادة جميع المستشرقين، وينسب هذا القتل الفج والهمجي، من قبيل الذبح للثوار، والمتطرفين، ويتعامى هؤلاء أن هذه الهمجية ذاتها قد تمت حيث حدثت مجازر الأطفال والنساء والعجائز، والتي كانت في عهدة النظام وتحت سيطرته، بل وتراهم يدعون أيضاً أن القتل بالطائرة، وبالقصف المدفعي بشكل عشوائي، وكأنه قتل متحضر!!!وهنا تبدو حالة الاختطاف العقلي، في أحد أسوء أشكالها، خصوصاً إن تم بناء هذا القتل، على أساس يحتكر فيه الطرف، الذي يمتلك السلاح الأثقل، تصديره لتابعيه، بشكل يعكس صراعاً أساسياً وجوهرياً،يرفض الاعتراف حتى بحقوق الأحياء وأرواحهم، فما بالك بمن سيحترم قدسية الموت والموتى!

ينطلق المنحبكجي من قناعة ثابتة، أن كل من حمل السلاح ضد النظام، حتى بعد الفترة الطويلة من المظاهرات السلمية، التي كانت تتعرض لإرهاب النظام هو من (عصابات ارهابية)، تقوم بسلب المواطنين أرزاقهم، وتقوم بخطف مواطنين، للحصول على فدية مالية، يتعامى هؤلاء أن الإعفاءات الرئاسية، هي التي أفرغت السجون من حثالة الشعب السوري،ليروج دولياً أن غالبية الاعفاءات هيلمسجونين سياسيين، في سبيل المصالحة الوطنية المزعومة، بينما كان الواقع هو تأزيم للثورة السورية، ووضع المواطن البسيط والساذج وحتى المتعلم، أمام خيار إما النظام بكافة كوارثه ومساوئه، وإما الفوضى والعصابات المسلحة، التي يعرفها أفراد رجال الأمن، حق المعرفة(بعضهم شركاء، غير مدانون طبعاً، بكل ما للكلمةمن معنى)، تقول بعض المصادر، أن النظام قد أطلق يدها، للحد الذي أصبحت فيه تضرب باسم النظام، حين جعل منها يده الطولى واليمنى، في قمع التظاهرات السلمية، وقتل المتظاهرين، وكثير منا على اطلاع، أنه في مرحلة التظاهرات السلمية، رفض الكثير من رجال الأمن، تنفيذ مهامهم، في تنفيذ القانون (كمكافئة) لمخالفين، استباحوا بشكل ظاهر للعيان كل أشكال القانون!

ليس بالإمكان الادعاء، أن كل من انتسب للجيش الحر ويحمل السلاح، هو من أخيار الناس، وممن ليس لديهم أهداف شخصية، كالحصول على منصب ما، أو تزّعم دائرة يقوم بالتواجد فيها، أو يضمن لنفسه مكاناً في سوريا الجديدة،ولكن هؤلاء ما زالوا ضمن الحدود المقدور على ملاحقتها، مع توثيق جرائمهم، ويتم ملاحقتهم واعتقالهم ومحاسبتهم، حين يتم الادعاء عليهم،وفضحهم وكشفهم، على خلاف النظام، الذي لم يحاسب حتى اليوم، أياً من الذين تسببوا بأولِ سرب من شهداء درعا، الذين وفدوا ضيوفاً على مائدة الرحمن في

السماء.

يسمح المنحبكجي الأعمى لنفسه السؤال، عن مشروعية تواجد عناصر مسلحة بين المدنيين، ويحملهم مسؤولية وقوع المجازر، ولكنه لازال لا يتجرأ على الحديث، ولو بصوت خافت، عن كيف يسمح النظام لنفسه، باستهداف المناطق المدنية، بأسلحة ثقيلة وبشكل عشوائي، من الصواريخ البالستية والبراميل العشوائية، وماهية هذا النظام، الذي لا يراعي حرمة وجود المؤيد والمنحبكجي، حتى في أماكن تواجد القصف، الجوي الحربي والمروحي، والمدفعي الثقيل البعيد والقصير المدى؟أم تراه صدّق أنالنظام يستخدم نظاماً ذكياً للتمييز بين المؤيدين والمعارضين، بين المدنيين السلميين، وبين العسكريين المحاربين، بين من يخافون على البلاد ومن يتمنون لها الهلاك، بين من قرروا التخلص من المجرمين الطغاة ومن لازالوا يكيلون لهم كل أنواع الطاعة والولاء؟!!

بقليل من المنطق،ألا يترتب على هذا عدم أهلية وسقوط مشروعية أي (نظام)، يفشل بتوفير الأمن والأمان لمواطنيه؟! بعد أن كانت هذه (ميزته) الوحيدة، والتي كان يفرضها بدموية، كانت المسبب الرئيسي للثورة عليه !؟ فيصبح وجوده هو مصدر لفقدان الأمن والأمان في البلاد، بعد أن أنهك الزرع والضرع والتراب، بالقذائف المدفعية والصاروخية، تلك التي طالما اقتطعناها ووفرناها للأعداء؟

المنحبكجي المتدين السلبي،تم أسر تفكيره المحدود، بناءً على ما وجده (شيخه) أحاديث مقدسة، لا يجوز حتى ابداء الرأي فيها،حول صحة عدم مشروعية الانقلاب على (الحاكم)، وتم استخدام الكثير من التضليل،حول استهداف أحد مآذن الجوامع والحديث عن قدسية الأماكن المقدسة، من قبل جيش النظام العقائدي، وعلى أعلى مستوى في هرم الدولة، كي لا يظهر موالي (علماء الشريعة المنحبكجية الوقحين)، بوجه أسود أمام أتباعهم- سيوقفونه يوم القيامة أمام خالقهم- ولكن استمرار سقوط القذائف على الجوامع خصوصاً، يؤكد بدون أدنى مجال للشك استهدافها بشكل مباشر، ويعلن عن حقد أسود دفين، يؤكد تعصب وعنصرية وطائفية مستهدفها، وهذا الكلام ينطبق أيضاً على أي مستهدف، لأي دار عبادة من أي ديانة،أو طائفة،كانت بهدف الانتقام، والرد على هؤلاء، الذين يجب أن تتبرأ منهم كل الفئات الوطنية، فلا يجوز لصاحب الحق، أن يتشبّه بخصال من تعدى عليه، وإلا أخفق الناس بالتفريق بينهما.

يزعم المنحبكجي، وينفرد أنه الوحيد المطلع على خفايا الدول الغربية،ومؤامرتهاالمرسومة منذ سنين طوال(اكتشف اكتشاف على أساس)،وأنها طامعة في مقدرات البلاد (التي نهب النظام وتابعيه غالبيتها سواء بالهدر أو باحتكار موارد البلاد له ولمحيطه القريب)، وهنا يقع المنحبكجي ضمن مطبين أساسيين، أولهما أنه يعرف أن البلاد تم اغراقها بكل عوامل الفساد من قبل النظام الفاسد، ولكنه لا يستطيع أن يدعو للمحاسبة، أو حتى يقوم بها، والمطب الثاني أن النظام بذاته هو من قام بالجزء بالأكبر من المؤامرة، حين أنكر بعجرفة وتكبر حقوق المواطنين، وكذّب ولوّث مطالبهم، وأسال دمائهم معتمداً على لعبته القديمة، في إظهار الحشود الشعبية بحالة فوضوية ووحشية، في حين يظهر هو متصنعاً للمثالية،ويظهر القدرة على (لجم) هذه الكتل البيولوجية الوحشية، فيكون وجوده في سدة الحكم خياراً أوحد ووحيد، يتفهم (الحضارة) الغربية التي ستختاره، بكل براغماتية، ولكن رد الفعل الشعبي، كان مختلفاً هذه المرة، وكان تصاعد القمع والقتل، يتسبب بموجات غضب عارمة تفوق قدرته على الاحتواء، خصوصاً مع نشوة ربيع الثورات العربية،وبسبب استعداء النظام بكل غباء،لدول كانت له من الناصحين،ما تسبب لتبنيها لمطالب المواطنين المحقة، ضد نظام استكبر على مواطنيه، فقتل وعذب وشرّد منهم الكثير الكثير،فأصبحت التظاهرات تتوسع أفقياً، حتى مع ارتفاع نسبة سفك الدماء عامودياً، وسقط جدار الخوف، الذي صنعه طوال خمسة عقود، فتلاقت مصالح الغرب مع مطالب الثوار الموؤدة، فأخذ النظام يتباكى مدعياً أن مطالب المواطنين ما هي إلا ابتزازواستقواء، يمارس ضده، كونه يقود ظاهرياً نظاماً ممانعاً، وأنه قدم للثوار مؤتمرات الحوار و(الإعفاءات)، وأسقط بعض القوانين كقانون الطوارئ، وقانون استحواذ حزبه الأوحد، على نظام الحكم في البلاد، واعتبر أن هذه ال(أعطيات) يجب أن تكون كافية للثوار، وبحسب هذه ال(تنازلات)، على الثوار أن ينحنوا بإجلال، وأن يعودوا لحظيرة الطاعة والولاء، وأن يتناسوا كل ما سقط منهم من دماء للمدنيين، ومن تهديم للأملاك الخاصة والعامة، وما حصل لهم من تشريد وإهانات!!

سيقول البعض بإمكانية استبدال كلمة منحبكجية بالثورجية، أو ما يطلق عليه المنحبكجية (الفورجية)،يعلقون عليها كل أسباب الانحطاط في الدولة،وما وصلت اليه من مستنقع من الدماء،سأقول اختصاراً لم يعد لدى الثوار أي أصنام يقدسونها بعد اليوم، واحترام الاشخاص أو الدفاع عنهم، ينطلق من فرضية أنهم جزء قابل للحساب في الوطن (الثوار أنفسهم سيحاسبون مستقبلاً ويحاسبون منذ الآن بتشكيل كتائب للقضاء على ما يصل اليهم من تجاوزات أو جرائم يقوم بها بعض أفرادهم)،لا يعلون عليه ولا كنية لهم تطغى فوق اسم ترابه، ولا منة لهم عليها، وعلى مواطنيها، حين يقدمون واجباتهم، والكل تحت قبة المحاسبة والقانون سواسية، وسيسقط أياً كان سيتجرأ على أن يجعل الدولة، في عباءته وأسرته والمقربين، وعندها فقط سنكون في دولة المواطنة، تلك التي يطمح اليها السوريين كافة.

رحلة الموت

سومر باكير

لم أكن أفكر فيما سيحدث وأنا في عرض البحر على متن قارب مخصص لعشرة أشخاص يحمل قرابة المائة شخص

مائة رجل وامرأة وطفل ، كنت أتجاهل التفكير في الموت والغرق ، كنت فقط أريد الخروج، فقط أريد أن ابتعد عن صوت القصف ومشاهد الدماء ونقص الطعام وانعدام الهواء في بعض الأحيان

توجهت إلى تركيا أبحث عن طريقة للتهريب، مضت أيام وأنا أبحث ودائماً اشعر بأنني اقترب من الموت أكثر ، حينها كنت أتخيل شوارع تلك الدولة الأوربية التي سأتجول بها لساعات متأخرة من الليل دون أن أخاف من موت مفاجئ يصيبني

وجدت بعد بحث طويل عن رجل سيقوم بتهريبي عبر البحر ، بدأ يشرح لي عما سيحدث وماذا أفعل في جميع الحالات التي قد أمر بها في البحر، إلا حالة، وهي الغرق

توجهنا قبل شروق الشمس بقليل إلى الشاطئ ، حيث وجدت ما يقارب ال100 شخص ينتظرون أيضاً ، كائن ضخم القامة أسود البشرة أبيض الشعر والدقن كان يخاطب الجميع كأنهم عبيد: ضعوا نقودكم التي اتفقنا عليها في أيديكم، ويمرّ عليهم فرداً فرداً ويجمعها

مر بي أيضا وأعطيته النقود، أعطيته النقود كي أدخل في البحر واذهب إلى طريق طويل ينتهي بالموت أو أعثر على ذلك الفرع فيه الذي يقودني إلى الحياة الجديدة

صرخ بأعلى صوته مشيراً إلى مركب على الشاطئ، هذا هو المركب ، الذي ستبحرون به ، اذهبوا واجلسوا به ، حاولوا أن تأخذوا أقل مساحة ممكنة حتى يتسع للجميع، لا تتجمعوا في مكان واحد وإلا ستغرقون، ضعوا الأولاد في منتصف القارب. جلسنا في القارب الذي بدا كرجل عجوز يحمل في يده ما لا يستطيع حمله العديد من الشباب ولكنه يحاول أن يصمد. سأله أحد الأشخاص ، كم سنبقى بالبحر ؟ قال له ساخراً، إلى أن تصلوا

أعاد الرجل سؤاله فأعاد المهرب نفس الجواب، كنت أفكر في كل شيء، إلا في في لحظة صرخ بها المهرب، من منكم يجيد قيادة المركب ؟ كان الجميع مصدومون من هذا السؤال ، لم يجب أحد

سأل ثانيةً وقد بدا عليه الضجر، من منكم يجيد قيادة المركب ، من منا ؟ وهل سيقود بنا شخص منا ؟ ماذا عنك ؟

أنا سأرافقكم حتى المياه الدولية وبعدها ستكملون بأنفسكم ، ما هذا العهر ! وهل نحن في سيارة والطريق المعبد أمامنا لنسير به ؟ أم أننا في بحر وهناك ملايين الاحتمالات والطرق ، أجابه أحد الشبان، أنا

اقترب منه وقال له ابق قريب مني وسأطلعك على كل ما تحتاجه

مضينا في البحر

كنت سعيداً لأمر واحد فقط، إنني سأتوقف عن التفكير والتردد في التراجع، فأنا الآن على متن القارب العجوز كما أسميته ولم يعد بمقدوري التراجع

لم تمض نصف ساعة إلا وتوقف المركب بجانب قارب صغير ، قفز عليه المهرب ، ومن لطفه أن تمنى لنا رحلة موفقة

وأعطى الدفة لذلك الشاب الذي لا يدري ماذا يفعل لو أضاع تلك الخريطة الصغيرة التي أعطاه إياها المهرب

انطلق المركب من جديد وكانت الشمس قد بدأت بالشروق أكثر فأكثر، نظرت حولي علني أجد من أكسر الصمت معه، وجدت رجلاً أربعينيا يلخص وجهه معاناة تلك السنوات الثلاث التي مضت من عمر الثورة

شاباً في مقتبل العمر يضع في رأسه سماعات هاتفه المحمول، كأنه يودع أصوات من يسمعهم قبل أن ينتهي شحن هاتفه المحمول... أو قبل أن تنتهي حياته

امرأة في منتصف المركب وفي حضنها طفلها النائم والذي بدأت أشعة الشمس تضايقه, ألا يستطيعون أن يضعوا غطاءاً لسقف هذا المركب ؟ أظن انه لن يكلف القليل القليل من أجر شخص واحد ممن هم على المركب الآن. ، جميعهم لا يرغبون بالكلام ، أو يفضلون الصمت

- ما الذي دفعك إلى أن تصعد في هذا المركب وتبحر ؟ سؤال أتاني من فتاة بجانبي لم الحظ وجودها، نظرت إلى البحر والى السماء والى الشمس التي بدأت فعلا بإزعاجنا

- سؤالكِ هذا يحتاج لوقت طويل

قالت لي سنبقى أسابيع في البحر

لم اعد املك شيء ولم اعد احلم بشيء ولا أقوى على فعل شيء، أصبحت أرى الموتى أكثر من الأحياء، البيوت المدمرة أكثر من البيوت المشيدة، صوت الطائرات وبراميلها يقتلني كل يوم، نداءات المساجد للتبرع بالدماء، أصوات سيارات الإسعاف، أصوات التكبير عندما يخرجون طفل من تحت منزل مدمر، لماذا يكبرون وعائلته كلها قد قضت.

فقدت دراستي وعملي وأصدقائي ونفسي

- لم سأبقى ؟ لم تعلّق على كلامي وفكرت بأن أعيد سؤالها لها فلم أرغب

وهل سيكون جوابها لأنها ترغب بالسياحة أم أنها مثلي ومثل كل من هم على هذا القارب، فقدوا الكثير.

حاولت أن أغفو قليلاً إلا أن صوت الشاب أيقظ غفوتي التي لم تتم العشر دقائق ، نحن حتى الآن على الطريق الصحيح وفق الخريطة، أخبرني المهرب أننا سوف نقضي ثلاث أيام في البحر حتى نصل إلى الجزيرة الأولى. قالها وهو يشعر بأنه يقوم بإنجاز عظيم

لا أدري هل علي أن أفرح لأنني في البحر منذ قرابة العشر ساعات ولم أغرق، أم أخاف من اقترابي من الموت الذي قد يأتي في أيّ لحظة، كانوا يرتدون سترات النجاة، لم أكن أرتدي واحدة فنقودي لم تكن تكفي ولقد حاولت أن أجمع أكبر قدر من المال ولم استطع الا أن اجمع المبلغ الذي أخذه مني المهرب لقاء موتٍ في طريقي إليه.

ماذا لو غرق المركب ؟ كنت أتساءل في داخلي هذا السؤال ولم أدرك أنني قلتها بصوت مسموع من قبل من حولي إلا حين أجابني شاب يجلس على يساري:

سنموت.... سنموت ! وماذا تعتقد ؟ ستأتي إلينا الطائرات والسفن وطواقم الإسعاف من كل جهة لتنقذنا ؟ سنموت كلنا

لماذا إذن هؤلاء يرتدون سترات السباحة

كي يغرقوا بعد أن يغرق المركب بساعتين، حتى لو سبحوا فلن يصلوا

كنت أنظر إلى كل شخص في المركب وأتخيله وهو يحاول أن يطفو على سطح المياه وسرعان ما يبدأ جسمه في النزول تدريجياً في البحر

- من السبب برأيك ؟ سؤال ثاني من قبل تلك الفتاة - سبب ماذا ؟ - سبب حالتنا هذه

- النظام ؟ - لا - نحن ؟ - لا - من إذن !

- الجاذبية.. البراميل تسقط علينا بفعل الجاذبية نغرق في البحر بفعل الجاذبية تسقط البيوت بفعل الجاذبية الجاذبية هي السبب تباً للجاذبية فهي من يقتلنا

وأردفت كلامها فوراً وكأنها لا تريد أن تتابع في نفس الموضوع، نحن في البحر من الصباح وأوشكت الشمس على المغيب، لدي بعض الطعام لو أردت

- كلا شكرا لدي في حقيبتي

- أتمنى أن نصل قبل أن ينتهي الطعام

قالتها وأغمضت عيناها لتنام

أغمضت عيناي أيضاً ، متى نصل !

التتمة في العدد القادم

سياسة الباب المفتوح...

الفخ الذي وقع فيه السوريون

مها الخضور

بعد أن أقدم بوعزيزي على حرق نفسه احتجاجاً على تردي الحالة الاقتصادية وتفشي الفساد في تونس ألهب مشاعر العرب في كل مكان وفجر غضبهم، ولربما كان السوريون هم الأكثر توقاً للحرية فلم تمض سوى بضعة أسابيع حتى انتشرت مظاهراتهم في كل حي ومدينة. وصدحت حناجرهم بترنيمة واحدة «الشعب يريد إسقاط النظام». ولم يتوقع هؤلاء المتظاهرون أن النظام وبرغم كل ما شهدوا من ديكتاتوريته طوال عقود سيكون دموياً بالطريقة التي قمع فيها المظاهرات. ولم تمض ثلاثة أشهر على انطلاقة الثورة السورية حتى بدأ النظام بارتكاب المجازر واتهام المتظاهرين بأنهم وراءها.

كانت جسر الشغور أولى المدن التي شهدت فرار أهلها نحو تركيا خوفاً من المجازر فانطلقت أولى قوافل الفارين من جسر الشغور في بداية شهر حزيران 2011وقد بلغ عددهم حينها حوالي 122 شخص وغالبيتهم من النساء والأطفال الذين تركوا بيوتهم وممتلكاتهم خشية العنف مع اقتراب قوات مدعومة بالدبابات من بلدتهم بغية الهجوم عليها بعد اتهام الحكومة «العصابات المسلحة» هناك بقتل عشرات من أفراد الأمن. نزل هؤلاء اللاجئين في خيام نصبها الهلال الأحمر التركي قرب الحدود في إقليم هاتاي جنوب تركيا. ومنذ ذلك الحين توالت قوافل السوريين من كل المدن السورية باتجاه تركيا طلباً للأمان وشجعهم موقف الحكومة التركية بأنها ترحب بهم وأنها لن تغلق الباب في وجههم أبداً.ولم يفوت المسؤولون الأتراك فرصة للتصريح في المنابر الاعلامية المحلية والدولية بأن تركيا ستستمر في تطبيق «سياسة الباب المفتوح» تجاه السوريين دون تفرقة أو تمييز على أساس معتقد أو مذهب أو عرق، وذلك في إطار مسؤولياتها النابعة عن الزامها بالقانون الدولي.

ومع ارتفاع وتيرة العنف في البلاد ازداد تدفق السوريين نحو تركيا وباقي دول الجوار ولكنهم لم يلقوا نفس الترحاب على الحدود العربية مما دفع بالكثيرين للتغني بالموقف التركي تجاههم. ولم يتساءل هؤلاء اللاجئون الذين تجاوز عددهم اليوم 1300000 لاجئ في تركيا أنهم دخلوا الفخ التركي طوعاً وكان لجوءهم إليها كالمستجير من الرمضاء بالنار. فالحدود مع سوريا مفتوحة بالفعل وبإمكان أي مواطن سوري الدخول إلى تركيا دون إبراز جواز سفره وإنما تكفي هويته كوثيقة للتصريح عن نفسه. لكنه لن يتمكن من مغادرة هذا البلد ولن ير من الأتراك الذين رحبوا بدخوله أي موقف إنساني إن هو أراد ذلك. بل على العكس سيصدم كل سوري يريد مغادرة تركيا أنه محتجز فيها ولا يحق له المغادرة إلا بشروط تعجيزية، فهل هذا ما عناه أردوغان وغيره من المسؤولين الأتراك بسياسة الباب المفتوح؟

مريم امرأة أربعينية حصلت على إقامة سويدية عبر سفارة أنقرة ومنحوها جواز سفر سويدي، وحين قررت المغادرة عبر مطار أتاتورك فوجئت بأنها غير مسموح لها المغادرة بحجة أنها لا تمتلك جواز السفر السوري. قالت وهي تبكي بحرقة: «أنا محتجزة هنا في المطار منذ أكثر من يومين ولا أعرف ما هي جريمتي وكل بضع ساعات يحولني أحد الضباط المتواجدين في المطار إلى قسم آخر ثم يقولون انتظري، لم يسمحوا لي بالصعود إلى الطائرة وتسببوا بخسارتي لثمن بطاقة السفر وحين ناقشت الضابط كيف تتعاملون معي بهذه الطريقة وحكومتكم سمحت لنا بالدخول دون امتلاك جواز السفر أجابني أن الحكومة حرة تقول ما تشاء أما القانون فهو الذي يسري على الأرض وأنت خالفت القانون التركي وسيتم التعامل معك على هذا الأساس» وبالفعل لم تستطع مريم المغادرة إلا بعد دفع غرامة قيمتها 1500 ليرة تركية أي ما يعادل 750 دولار أمريكي وتوقيعها على قرار منع عودتها إلى تركيا طيلة ثلاث سنوات بحجة مخالفتها للقوانين ولعل أكثر ما استغربته خلال مدة احتجازها وسوء معاملتها في المطار كان موقف الضابط الذي اقتادها بعد دفع الغرامة باتجاه الشرطي المسؤول عن تختيم الجواز وهو يقول له أن: «هذه المرأة ستبقى هنا في المطار حوالي ثلاث ساعات أخرى يمكنك أن تتسلى» فلم يكن من ذلك الشرطي سوى أنه فتش أوراقها ليقول هذه الفاتورة ليست نظامية اذهبي واحضري واحدة أخرى» بكت كثيرا وأيقنت أنهم لن يسمحوا لها بالمغادرة مالم يتأكدوا أنها لن تفكر بزيارة تركيا في يوم من الأيام.

أما جاسم فهو أحد أربعة طلاب سوريين احتجزوا أيضاً ثلاثة أيام في نفس المطار ولنفس التهمة فهم دخلوا تركيا قبل عامين مع عائلاتهم ولم يمتلكوا جوازات السفر السورية. وهؤلاء الطلاب هم من الطلاب المتفوقين الذين أعلنت الحكومة الفرنسية عن استعدادها لقبولهم في جامعاتها وبالفعل نالوا الوثائق الفرنسية المطلوبة للمغادرة وحجزت وزارة الخارجية الفرنسية تذاكر سفرهم ليفاجأ الجميع بأن من لا يمتلك جوازاً سوريا لا يحق له المغادرة. قال جاسم: «منذ ثلاثة أيام يحقق معنا ضباط مختلفون ويسألون عن جوازات سفرنا ثم يقول مسؤولهم اذهبوا لتحجزوا تذاكر جديدة وتسافروا بعدها، ثم يفاجئنا ضابط آخر بقوله: «سوري ارجع إلى الوراء واخرس» ويستمر هذا الحال إلى حين فوات موعد الطائرة.

لو عرف السوريون أنهم سيمنعون من مغادرة تركيا لما قرروا المجيئ إليها ولفضلوا البقاء في سوريا بانتظار قذيفة أو برميل. فهل يعقل أن يتبجح أردوغان وبقية المسؤولين الأتراك من جميع المستويات «بسياسة الباب المفتوح»، بينما يمارس ضباط وعناصر شرطة المطار وبقية المعابر الحدودية صلاحياتهم وينفذون قانون بلادهم الذي يعامل السوري كغيره ممن دخل بلادهم دون إذن منهم أو بطريقة غير شرعية. أم أن الباب المفتوح يقصد به من الجانب الجنوبي لتركيا فقط حيث يسمح بدخول السوريين إلى تركيا وبالمقابل يسمح بإدخال أي أجنبي ممن قصدوا الجهاد في سوريا دون حسيب أو رقيب. وهل تحتاج الحكومة التركية حقا إلى المبالغ التي تجنيها من السوريين المغادرين لأراضيها..... وإن كان الجواب نعم فلم قرارهم بمنع عودتهم؟؟؟

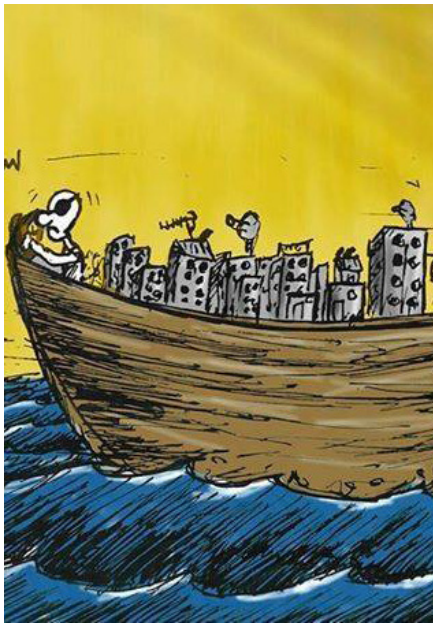

عمل للفنان: هاني عباس

مقابلة خاصة مع ابن نوح

أمل دنقل

جاء طوفانُ نوحْ!
المدينةُ تغْرقُ شيئاً.. فشيئاً
تفرُّ العصافيرُ,
والماءُ يعلو.
على دَرَجاتِ البيوتِ
الحوانيتِ
مَبْنى البريدِ
البنوكِ
التماثيلِ (أجدادِنا الخالدين)
المعابدِ
أجْولةِ القَمْح
مستشفياتِ الولادةِ
بوابةِ السِّجنِ
دارِ الولايةِ
أروقةِ النّكناتِ الحَصينهْ.
العصافيرُ تجلو..
رويداً..
رويدا..
ويطفو الإوز على الماء,
يطفو الأثاثُ..
ولُعبةُ طفل..
وشَهقةُ أمٍ حَزينه
الصَّبايا يُلوّحن فوقَ السُطوحْ!
جاءَ طوفانُ نوحْ.
هاهمُ «الحكماءُ» يفرّونَ نحوَ السَّفينهْ
المغنونَ- سائس خيل الأمير- المرابونَ- قاضى القضاةِ
(.. ومملوكُهُ!)
حاملُ السيفُ - راقصةُ المعبدِ
(ابتهجَت عندما انتشلتْ شعرَها المُسْتعارْ)
جباةُ الضرائبِ - مستوردو شَحناتِ السّلاحِ
عشيقُ الأميرةِ في سمْتِه الأنثوي الصَّبوحْ!

جاءَ طوفان نوحْ.
ها همُ الجُبناءُ يفرّون نحو السَّفينهْ.
بينما كُنتُ..
كانَ شبابُ المدينهْ
يلجمونَ جوادَ المياه الجَمُوحْ
ينقلونَ المِياهَ على الكَتفين.
ويستبقونَ الزمنْ
يبتنونَ سُدود الحجارةِ
عَلَّهم يُنقذونَ مِهادَ الصِّبا والحضاره
علَّهم يُنقذونَ.. الوطنْ!
.. صاحَ بي سيدُ الفُلْكِ - قبل حُلولِ
السَّكينهْ:
«انجِ من بلدٍ.. لمْ تعدْ فيهِ روحْ!»
قلتُ:
طوبى لمن طعِموا خُبزه..
في الزمانِ الحسنْ
وأداروا له الظَّهرَ
يوم المِحَن!
ولنا المجدُ - نحنُ الذينَ وقَفْنا
(وقد طَمسَ اللهُ أسماءنا!)
نتحدى الدَّمارَ..
ونأوي الى جبلٍ لا يموت
(يسمونَه الشَّعب!)
نأبي الفرارَ..
ونأبي النُزوحْ!
كان قلبي الذي نَسجتْه الجروحْ
كان قَلبي الذي لَعنتْه الشُروحْ
يرقُدُ - الآن - فوقَ بقايا المدينه
وردةً من عَطنْ
هادئاً..
بعد أن قالَ «لا» للسفينهْ
.. وأحب الوطن!

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر